ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:
Asst. Prof. Dr. Ahmed Karim Muhammad Habib
University of Diyala - College of Islamic Sciences
Email: ahmedkream2@gmail.com

Keywords: Islamic heritage, manuscripts, women.

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 15Dec 2024
Accepted 22 Jan 2025
Available online 1 Apr2025

The Role of Women in Preserving Islamic Manuscript Heritage: Nabeela Abdul-Munim Dawood as a Model

ABSTRACT

Islamic manuscript heritage is one of the most significant sources of cultural and religious knowledge in the Islamic world. Women have played a pivotal role in its preservation and authentication, as exemplified by the academic and intellectual contributions of Professor Nabeela Abdul-Munim Dawood. Her efforts in preserving Islamic manuscript heritage include employing a meticulous methodology for text authentication, which involves collecting various manuscript copies, verifying authorship and titles, and performing comparative analysis. These foundational principles have greatly contributed to the accuracy and reliability of manuscripts. Professor Nabeela has also facilitated the organization of Islamic manuscript heritage in a manner that makes it more accessible to researchers. Her efforts in raising awareness about Islamic manuscript heritage through workshops, lectures, conferences, and scholarly investigations have inspired both men and women to engage in this field. Her contributions highlight the crucial role women play in preserving Islamic manuscript heritage and demonstrate their significant contributions to both scientific and humanities disciplines. Professor Nabeela's work offers a comprehensive perspective on the preservation of cultural heritage and underscores the vital role women can play in research and academic studies. Her systematic approach serves as an invitation for other women to venture into the fields of scientific research and Islamic heritage preservation. To achieve this, greater support from research institutions dedicated to heritage preservation is essential to empower women in realizing their goals.

© 2025 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.4009

الملخص:

يعد التراث الاسلامي المخطوط من اهم مصادر المعرفة الثقافية والدينية في العالم الاسلامي ، وقد أدت النساء دورا محوريا في صونه وتحقيقه وشاهدا على ذلك ما قدمته الاستاذة نبيلة عبد المنعم داود من جهود اكاديمية فكرية تسهم في الحفاظ على التراث الاسلامي المخطوط فقد استخدمت منهجية محددة في تحقيق النصوص بجمع النسخ وتوثيق المؤلف والعنوان ثم المقابلة ، وهذه الاسس ساعدت في توثيق النصوص وضمان دقتها.

لقد اسهمت الاستاذة نبيلة في تنظيم التراث الاسلامي المخطوط بطريقة تسهل الوصول اليه من قبل الباحثين ، وقد ابرزت دورها في نشر الوعي عن التراث الاسلامي المخطوط من خلال ورش العمل والمحاضرات والمؤتمرات والتحقيقات ، وهذا الامر كان محفزا لدى الرجال والنساء للانخراط في هذا المجال .

ان ما قدمته الاستاذة نبيلة يعكس لنا دور النساء في الحفاظ على التراث الاسلامي المخطوط، وكذلك يبين لنا ان للنساء دورا كبيرا في جميع العلوم العلمية والانسانية وان اعمال الاستاذة تسهم في تقديم نظرة شاملة تخص كيفية الحفاظ على التراث الثقافي وتجسد الدور الفعال الذي يمكن ان تؤديه النساء في مجالات البحث والدراسات، وان اسلوبها المنهجي يمثل دعوه للنساء الاخريات للاقتحام في مجال البحث العلمي والتراث الاسلامي؛ لكي يسهم اكبر عدد من النساء للعمل بمجال حفظ التراث الاسلامي ، وهذا الامر يسترعي دعم بعض المؤسسات البحثية المهتمة بالتراث الى دعم النساء لتحقيق اهدافهن.

الكلمات المفتاحية: التراث الاسلامي، المخطوطات، النساء.

المقدمة:

يعد التراث الاسلامي المخطوط من اهم مصادر المعرفة والثقافة ؛ إذ يحتفظ بين دفتيه كنوزًا من العلوم والفنون والادب ولولا هذه العلوم ما وصلت اليه الامم اليوم من تطور على مختلف الاصعدة فكل العلوم بلا استثناء هي تراث اسلامي دونه العلماء القدامى بجهد كبير بالرغم من ضعف امكانياتهم المادية ، لقد سلطنا الضوء على هذا البحث لما للنساء من دور كبير في احياء التراث الاسلامي المخطوط ، فقد اسهمت النساء عبر العصور في جمع المخطوطات وتحقيقها ونشرها مما اسهم في ابراز القيم الثقافية والعلمية للمجتمع الاسلامي.

تشكل الاستاذة نبيلة عبد المنعم داود أنموذجا مميزا للمرآة التي ابدعت في مجال حفظ وتحقيق ونشر التراث الاسلامي المخطوط ، فقد كانت لها مساهمات كثيرة في احياء التراث وهذا الشيء يعكس الدور

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الحيوي الذي تؤديه النساء في مجالات البحث والدراسات الاكاديمية، وفي هذا البحث سوف نستعرض ما قدمته الاستاذة نبيلة عبد المنعم من انجازات على المستوى العلمي والتراث الاسلامي المخطوط على المستوى الخاص ، فقد كتبت الاستاذة نبيلة العديد من البحوث الاسلامية في مجال التاريخ الاسلامي او في تحقيق التراث الاسلامي المخطوط فقد كانت الاستاذة لها تأثير كبير في حفظ التراث الاسلامي بالرغم من انها قد واجهت الكثير من التحديات في هذا المجال إلا انها كانت مثابرة على حفظ وتحقيق هذا التراث.

كان لدى الاستاذة نبيلة اسلوب في حفظ وتحقيق التراث الاسلامي فقد ذكرنا لها اسلوبها في تحقيق المخطوط ابتداء من جمع النسخ ، ثم التحقق من العنوان والمؤلف وكذلك مقابلة النسخ والى اخرها ثم ذكرنا اهم التحديات التي واجهتها في تحقيق ونشر التراث الاسلامي ، فقد كانت تحديات كثيرة واجهت الأستاذة نبيلة وخاصة الحصول على المخطوطات النادرة وغير المحققة، وكذلك التحدي في فرض مادة تحقيق المخطوطات في منهج الدراسات الاكاديمية وكانت الاستاذة نبيلة متعاونة مع جميع الباحثين والمهتمين بالتراث الاسلامي المخطوط مما اغنى ابحاثها ووسع دائرة المعرفة فيما يخص المخطوطات.

وسعت الاستاذة نبيلة الى تأصيل التراث الاسلامي المخطوط باستكشاف الجوانب الاجتماعية والثقافية التي تعكسها النصوص مما أضاف عمقا للأبحاث التي قامت بها ، وتمثل جهودها نموذجا يحتذى به في كيفية الجمع بين البحث الاكاديمي والابداع الفكري مما اسهم هذا الامر في اثراء المكتبة الاسلامية.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ان أعمال الأستاذة تسهم في تقديم نظرة شاملة تخص كيفية الحفاظ على التراث الثقافي وتجسد الدور الفعال الذي يمكن ان تؤديه النساء في مجالات البحث والدراسات، وان اسلوبها المنهجي يمثل دعوه للنساء الاخريات للاقتحام في مجال البحث العلمي والتراث الاسلامي؛ لكي يساهم اكبر عدد من النساء للعمل بمجال حفظ التراث الاسلامي ، وهذا الامر يسترعي دعم بعض المؤسسات البحثية المهتمة بالتراث الى دعم النساء لتحقيق اهدافهن.

ان دور النساء لا يقتصر على امر معين او مجال علمي محدد ، بل كان اوسع من ذلك ، وهذا ما لاحظناه في شخصية الاستاذة نبيلة عبد المنعم داود وخير دليل اعمالها التي تؤكد الحفاظ على التراث الثقافي ، وهو ليس مجرد واجب اكاديمي ، بل هو مسؤولية جماعية تستدعي تظافر الجهود لضمان استدامة هذا التراث للأجيال القادمة .

•دور النساء في الحفاظ على التراث الإسلامي

أسهمت المرأة المسلمة بشكل فاعل ومؤثر في تطور واستمرار الحياة الفكرية في مختلف العصور الإسلامية. وقامت بدور رياديّ في إثراء هذه الحياة بإسهاماتها المتنوعة في مجالات العلم والمعرفة، إذ كانت لها بصمات بارزة في النهضة الفكرية والثقافية. تجلت مساهماتها في المجالات العلمية والحوارية، التي

شكلت جزءًا هامًّا في تطور المجتمعات الإسلامية، خاصةً في المدن الكبرى التي كانت مراكز للإشعاع الثقافي والعلمي. وتتناول هذه الدراسة تسليط الضوء على إسهامات المرأة المسلمة في الحياة العلمية للمدينة الإسلامية، إذ كانت مشاركاتها الحوارية ذات تأثير كبير في الدولة الإسلامية الصربية من الناحية العلمية (السويطي، 2017، ص216).

وللنساء دور كبير وفعال في الحفاظ على التراث الاسلامي وهذا الدور يأتي من مشاركة النساء في التعلم والتعليم من الجامعات والمدارس والمراكز البحثية الخاصة بالتراث الاسلامي فضلا عن ذلك المشاركة في كتابة البحوث، والمقالات، والمؤتمرات والدورات والورش التدريبية الخاصة بحفظ التراث الاسلامي ، فكل هذه النشاطات التي تشارك فيها النساء هي تسهم في الحفاظ على التراث الاسلامي ، وقد لعبت النساء دورا مهما وفعالا في تحقيق التراث الاسلامي ، وقد سلط الباحث على هكذا موضوع لما له من قيمة علمية من النتاجات التي اخرجتها الكثير من النساء وخير دليل على ذلك ما قدمته الاستاذة المتمرسة نبيلة عبد المنعم في حفاظها على التراث الاسلامي بمسيرتها الحافلة بالإنجازات:

•آسمها ونشأتها : نبيلة عبد المنعم داود العنزي ولدت في مدينة الكاظمية ببغداد عام 1937م ، ولما بلغت السادسة من العمر التحقت بالمدرسة الفاطمية في مدينة العمارة في الصف الاول 1944م ونقلت بعدها مع عمها الذي كان مدير ناحية المجر الكبير في العمارة وفي السنة نفسها انتقلت الى مدينة الرمادي وبقيت مدة خمس سنوات من (1944- 1949م) حتى اكملت مرحلة الخامس الابتدائي ، ثم بعدها انتقلت الى الناصرية ، وكانت في الصف السادس الابتدائي ولم تكمل السنة الدراسية بسبب انتقالهم الى كربلاء وبعدها عادوا الى بغداد ثم ديالى وأدت الامتحان الوزاري للسادس الثانوي في احدى مدارس لواء ديالى سنة 1956م وكانت الطالبة الوحيدة التي كان اسمها في حقل الناجحين ، وفي تلك السنة انتقلت مع ابيها الى لواء العمارة ثم دخلت دار المعلمين العالية كلية التربية لاحقا، قسم التاريخ وتخرجت منها في عام 1961م ثم التحقت بدراسة الماجستير في التاريخ والآثار في معهد الدراسات الاسلامية العليا، وحصلت على شهادة الماجستير عام 1967م .

كان والدها المرحوم الاستاذ عبد المنعم أديبا وعالما قد غرس فيها حب العلم والأدب، وكان يصحبها معه الى المجالس الأدبية، فأخذت تحفظ القصائد والخطب البليغة لبلغاء العرب ، وهي في سن مبكر من حياتها فضلا عن القصص والروايات التاريخية وأخبار التراث، وغريزة الحفظ والذكاء للأستاذة نبيلة كانت موهبة من الله ، وهذه الموهبة أنتجت الكثير من النتاجات العلمية الحافلة بالازدهار والتطور عملت الاستاذة نبيلة في اماكن كثيرة وشغلت مناصب عديدة وحققت مخطوطات كثيرة وسنتطرق اليها وبالتفصيل ومنها :

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

-أمينة مكتبة معهد الدراسات الاسلامية منذ عام 1963- 1969م وكان لها دور كبير في الحفاظ على التراث المحفوظ في هذه المكتبة بالأعداد والتنظيم الفهرسة.

-معيدة في كلية الآداب – قسم التاريخ 1969- 1973م ثم اصبحت مدرسة في هذه السنة الاخيرة في كلية الآداب ومدرسة ايضا في كلية التربية ابن رشد ، ثم حصلت على لقب استاذ مساعد في كلية التربية ابن رشد عام 1983م (داود 1، 2024).

-باحثة في مركز احياء التراث العلمي العربي – جامعة بغداد 1983- 1990م ، ثم شغلت منصب رئيس قسم المخطوطات في المركز نفسه من 1983- 1990م ثم اصبحت مديرة للمركز نفسه عام 1990- 2009م ، ثم حصلت على لقب استاذ متمرس عام 2009م.

-رئيسة قسم المخطوطات في معهد التاريخ العربي من 2004- 2007م وكذلك رئيسة قسم التراث الفكري والعلمي والعربي من 2007- 2015 م وعضو الهيئة العلمية في معهد التاريخ العربي من 2005 والى الان ورئيسة قسم التراث العربي في المعهد العراقي للدراسات العليا من 2010- 2018م وكذلك عميدة المعهد العراقي للدراسات العليا في 2013-2018م.

-حصلت على اكثر من 165 كتاب شكر وتقدير ومكافآت من وزراء ومديرين عامين ورؤساء جامعات وعمداء وهيئات علمية ومنظمات عربية (داود 1، 2024).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

•أهم البحوث المنشورة والأشراف للأستاذة نبيلة عبد المنعم:

لقد ألفت الاستاذة نبيلة عبد المنعم العديد من البحوث والكتب والكثير منها قد طبع والبعض في طور الطباعة ، وقد كان عدد هذه البحوث اكثر من 224 بحثا منشورا ، اما عدد الكتب المطبوعة فقد كان 13 كتابا ما بين تحقيق وتأليف وهناك بعض الكتب في طور الطباعة والبعض منها في طور التأليف اما المناقشات والاشراف على رسائل الماجستير والدكتوراه فقد كان عددها 423 مناقشة واشراف وسنذكر اهم البحوث الخاصة بالتراث الاسلامي التي نشرت منها :

1- مناهج العلماء العرب القدامى في تحقيق النصوص – ضمن وقائع ندوة منهجية تحقيق النصوص – المجمع العلمي العراقي 1995 م.

2- العلوم الصرفة في مخطوط مسالك الابصار في ممالك الامصار لابن فضل الله العمري (الحيوان، النبات، المعادن)، ضمن وقائع المؤتمر الدولي السادس لتاريخ بلاد الشام، جامعة دمشق 2001م.

3- قراءة في كتاب مصالح الابدان والانفس لابي زيد احمد بن سهل البلخي ضمن وقائع المؤتمر السنوي العشرين لتاريخ العلوم عند العرب – جامعة حلب- معهد التراث العلمي العربي 1999م.

4- قراءة في مخطوط ما لا يسع الطبيب جهله لابن الكتبي- ضمن وقائع المؤتمر 22 لتاريخ العلوم عند العرب – جامعة حلب – معهد البحوث العلمي العربي جامعة حلب 2001م.
5- دراسة لكتاب ادب الوزراء لأحمد بن جعفر بن شاذان – مجلة بحوث ودراسات في الجامعة الاردنية عدد خاص مهدى الى الدكتور عبد العزيز الدوري 1995م.
6- قراءة في مخطوط جوامع العلوم – ضمن ندوة المنطلقات الاساسية لدراسة تاريخ العلوم عند العرب – المجمع العلمي العراقي 2000م.
7- الفكر التربوي عند بدر الدين الغزي في كتابة الدر النضيد في ادب المفيد والمستفيد – مجلة كلية المأمون الجامعة العدد (4) 2001م.
8- مشاكل تحقيق المخطوطات العربية – ضمن وقائع الندوة العلمية الثانية للكتاب والوثيقة – دار الكتب الوطنية 1995م.
9- قراءة في كتاب الاشارة الى محاسن التجارة – ضمن وقائع ندوة التجارة في التراث العربي – مركز احياء التراث وبالتعاون مع وزارة التجارة 1998 م.
10- المنهج العلمي لابن البيطار في كتاب الجامع لمفردات الادوية والاغذية، الندوة الدولية الثانية للعالم العربي ابن البيطار – اسبانيا، ملقا بالتعاون مع معهد التراث في حلب 2006م.
11- السكن في التراث العربي، مجلة آفاق الثقافة والتراث دبي، مركز جمعة الماجد العدد (33) 2001م.
12- دور علماء الحديث في وضع قواعد لتحقيق النصوص – مجلة مركز احياء التراث ، جامعة بغداد العدد (3) 2001م.
13- تحقيق النسخ الفريدة – مجلة مركز احياء التراث بجامعة ب
14- تحقيق النسخ الفريدة – مجلة مركز احياء التراث بجامعة بغداد العدد (4) 2002م.
15- مواصفات السكن الصحي في التراث – مجلة مركز احياء التراث، جامعة بغداد العدد (5) 2006م.
16- تصنيف العلوم في جوامع العلوم – ضمن وقائع الندوة العالمية السابعة لتاريخ العلوم عند العرب – معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب وبالتعاون مع دولة الامارات العربية – العين 2000م.
17- قراءة في مخطوط كنز التجار في معرفة الجواهر والاحجار – ضمن وقائع الندوة العالمية الثامنة لتاريخ العلوم عند العرب بالتعاون مع مكتبة الاسكندرية 2004 م.
18- ابن النديم البغدادي ودورة في كتابه تاريخ العلوم – ضمن وقائع ندوة ابن النديم البغدادي – مركز احياء التراث 1992م بالتعاون مع وزارة الثقافة والاعلام 1992م.
مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

19- الازهار والرياحين في التراث العربي (الازهار العطرية) نشر في المؤتمر السنوي (26) لتاريخ العلوم عند العرب – معهد التراث العلمي العربي – جامعة حلب 2005 م.
20- قراءة في مخطوط الرأي والمشورة للحكيم ابي الحسن علي بن احمد المتطبب – نشر في وقائع المؤتمر (23) لتاريخ العلوم عند العرب معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب 2002م.
21- الادريسي عشبا ، نشر ضمن وقائع المؤتمر السنوي (24) لتاريخ العلوم عند العرب معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب 2003م (داود 1، 2024.(
22- التعريف بمخطوط كنز التجار في معرفة الاحجار – نشره مركز احياء التراث في جامعة بغداد- العدد الثالث 2010م.
23- قراءة في كتاب الجامع لصفات اشتات النبات للإدريسي المؤتمر الرابع للأعشاب والنباتات الطبية، اليمن، جامعة ذمار 1999م.
24- المشمومات في التراث العربي – مؤتمر الاعشاب والنباتات الطبية في الوطن العربي – مركز القومي للبحوث – السودان 1997م.
25- المفاهيم العلمية في مخطوط جوامع العلوم – الجمعية اللبنانية لتاريخ العلوم – بيروت 2002م.
26- كتاب الجامع لصفات اشتات النبات للإدريسي ودورة في تطور علم الادوية، ايطاليا، بالرموا 2002م.
27- كتاب مباهج الفكر ومناهج العبر للوطواط – ندوة الزراعة في التراث – مركز احياء التراث بالتعاون مع كلية الزراعة 1994م.
28- من مصادر الاحجار والجواهر مخطوط كنز التجار – ندوة التجارة والحضارة- مركز احياء التراث بالتعاون مع وزارة التجارة 2001م.
29- العلوم العربية في كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه – الندوة القطرية الثانية عشر لتاريخ العلوم في مركز احياء التراث 1998م.
30- علماء واسط في كتاب ذيل تاريخ بغداد لابن النجار – ندوة واسط ودورها في التراث العربي – مركز احياء التراث بالتعاون مع محافظة واسط 1993م.
31- علم الحيوان في التراث العربي – ندوة العلوم الصرفة بالمشاركة مع الدكتورة جنان الهموندي 2002م.
32- منهج الصفدي في كتابه الوافي بالمشاركة مع دكتوراه الاء نافع مركز احياء التراث 1991م.
33- قراءة جديدة في مخطوط جوامع العلوم – قبله للنشر ضمن الكتاب التذكاري بمناسبة بلوغ الاستاذ عصام الشنطي سن الثمانيين.
34- التقاليد العلمية والتربوية في التراث العربي ، جامعة بغداد، ندوة اخلاقيات التعليم الجامعي 2008م.
مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

35- ورقات في المخطوطات العربية، الموسم الثقافي في كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية 2010م
36- العناية بالمخطوطات العربية وفهرستها قدم بمناسبة يوم المخطوط العربي 2019م (داود 2، 2024).
37- طب العيون في كتاب الجامع صفات اشتات البنات للإدريسي- بحث في ندوة طب العيون في التراث والمعاصرة، مركز احياء التراث 2017م.
38- بحث عن اهمية التراث المخطوط، المؤتمر السابع ، جامعة البصرة (تراث البصرة المخطوط وأهمية احيائه ، كلية الآداب ، جامعة البصرة 2017م.
39- بحث التعريف بمخطوط كنز التجار بمعرفة الاحجار نشر بمجلة مركز التراث عدد 3، 2010م.
•الكتب المحققة والمطبوعة :
1- كتاب نكت الوزراء للجاجرمي – دراسة وتحقيق بغداد – مركز احياء التراث 1984م طبعة بيروت – شركة المطبوعات للنشر والتوزيع 2000م وط 2007 وط 2009م .....
2- كتاب منافع الحيوان لعبيد الله بن بختيشوع – دراسة وتحقيق بالمشاركة مع د جنان الهموندي دار بابل 2012م .....
3- كتاب عيون التواريخ لمحمد بن شاكر الكتبي ج 12- دراسة وتحقيق بالمشاركة مع دكتور فيصل السامر – بغداد وزارة الثقافة والاعلام 1977م .....
4- كتاب عيون التواريخ محمد بن شاكر الكتبي ج 20 – دراسة وتحقيق بالمشاركة مع دكتور فيصل السامر – دار الشؤون الثقافية 1980م.....
5- كتاب عيون التواريخ محمد بن شاكر الكتبي – دراسة وتحقيق بالمشاركة مع دكتور فيصل السامر ج21 - 1984م.....
6- كتاب عيون التواريخ محمد بن شاكر الكتبي ج 22- دراسة وتحقيق بغداد مطبعة اسعد 1991م.....
7- كتاب عيون التواريخ محمد بن شاكر الكتبي ج13 – دار قناديل للطباعة 2018م – بغداد....
8- فهرسة المخطوطات المصورة في مكتبة الدراسات العليا – كلية الآداب بالمشاركة مع دكتور حسين علي محفوظ 1977م – نشر ثم الاحتفال باليوبيل الفضي – لكلية الآداب.....
9- العيون والحدائق في اخبار الحقائق لمؤلف مجهول دراسة وتحقيق ط1- 1972م – 1973م - ط2- دار قناديل 2019م ....
10- كتاب نزهة الظرفاء وتحفة الحلفاء الملك الافضل الغساني – بيروت – دار الكتاب العربي 1985م.....
11- كتاب نشأة الشيعة الامامية – ط1-بغداد – 1968م – ط2- بيروت- دار المؤرخ العربي -1994م.....
مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

12- كتاب البيئة والطب – مركز احياء التراث 2015م.....

13- كتاب الازهار والنخيل – مركز احياء التراث 2016م .... (داود 3، 2024).

•دور النساء في تطوير التراث الاسلامي

ان التراث الاسلامي هو كل ما تركته الأمم السابقة وشاركت في بنائه ورعايته الأمم اللاحقة من حضارة وثقافة وعادات وتقاليد وخير مثال على ذلك التراث الاسلامي المخطوط الذي يعد ثروة الامم ، فلولاه ما وصلت عليه الامم اليوم ، ولا يقتصر هذا التراث الاسلامي المخطوط على علم بحد ذاته ، وإنما شمل جميع العلوم الانسانية والعلمية ، وقد كان للنساء دور لا يقل اهمية عن الرجال في الحفاظ على هذا التراث الاسلامي من طريق الحفظ، والتحقيق، والصيانة والترميم وقد أدت النساء دورا كبيرا في ذلك ، وخير دليل ما قدمته الاساتذة نبيله عبد المنعم من اهتمام بالغ في الحفاظ على التراث الاسلامي واكبر دليل على ذلك ايضا ما أنتجته من بحوث وتحقيقات تراثيه .

ان العرب يكفيهم فخراً في عصرهم ان يعود اليهم الفضل في الحفاظ على التراث القديم وصيانته من الضياع في عصر البداوة والتخلف واضافة كنوز في الحقائق الاصلية المبتكرة التي لم تكن معروفه قبلهم وتسليم هذا التراث الغني الخصيب بكل كنوزه وذخائره الى اوربا في مطلع يقظتها بعد النوم العميق الذي غطت فيه قرونا طويلة (البعلبكي، 1967، ص150).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وقد ذكرت الأستاذة نبيله عبد المنعم ان التراث العربي لم يكن مجرد نتاج ادبي مقتصر على فنون الشعر والنثر وما يتصل بهما كما يرى بعضهم فكان لا بد من الوعي لهذا الجانب وتكريس الجهد لأجله واشباع هذه الجوانب المهمة وتوجيه حركة احياء التراث العلمي العربي والاسلامي بما يؤيد تقويم الانسان لذلك التراث والأبصار بجوانبه العلمية والتطبيقية الرائعة وان يوجه الى الجوانب العلمية والإنسانية على السواء (داود، 2017، ص154).

ان تراث كل امة يعد رصيدها الباقي وذخيرتها ، وهذا ما يبين ما كانت عليه من تطور في مجالات الثقافة والحضارة والعلوم ، وان تقدم اي أمه من الأمم يعتمد على احياء التراث وبعثته؛ لأنه الاصل الذي يرجع اليه في بناء الحاضر مع اضافات العصر والمثل الذي يحتذى به في بناء الجيل الجديد (نافع، 2010، ص65).

وقد ذكرت الأستاذة نبيله عبد المنعم في احدى مصادرها ان مستقبل دراسة التراث في ايامنا امسى غامضا ، فلا توجد عنايه بالدراسات التراثية وهناك نظرة في الأونه الأخيرة ان العلوم الانسانية اقل منزلة من العلوم العلمية (داود 1، د.ت، ص28). وكذلك قد بينت الاستاذة نبيلة في اكثر من مصدر من مصادرها على ضرورة دراسة التاريخ وتطوره في الماضي وما مر به من احوال وتبدلات بوصفه عملية عقليه من نتاج الفكر البشري ، وقد شارك عدد كبير من الباحثين والمفكرين في توضيح معالم علم التاريخ وتحديد

نطاقه الى ان اصبح شاملا لدراسة حياة العلماء الكبار ولذا يتطلب معرفة التطبيقات العلمية للعلم وحقائق العلم واساليب البحث العلمي اي يتطلب بجانب التخصص عقليه تاريخية تصوغ احكامها تبعا للأهمية التاريخية للحقائق ويضع الباحث نصب عينيه احوال الماضي ولا يصدر احكامه مقتصرا على التطورات المعاصرة (داود 3، 2024)، ومما ذكر سابقا ترى الاستاذة نبيله ان دراسة التاريخ ليست لهوا او هواية ولم تكن مبنية على السرد للأحداث التاريخية وحشو الأدمغة بأخبار الماضي والماضين ومن المنطقي ان تحتاج دراسة التاريخ الى توافر عنصر حب التاريخ وان سرد الروايات هو مادته الاساسية لكنه ليس التاريخ بعينه ، ومن ذلك نراها توكد عنصر التحليل والاستنتاج في دراسة التاريخ فهي لا ترى في ذكر احداث التاريخ دعوى للثرثرة ومظهرا للتبجح وجعله دليلا على التعارف مع الاخرين او محاولة لتضخيم الذات والاشارة الى الاجداد في محاولة لإشباع غرور الشارع او ارضائه ، فالتاريخ يبدأ في منظار الأستاذة حاجة حقيقية ؛ اذ ان معرفة ما فعله السابقون حينما جابهتهم مصاعب واشكاليات كانت حاجة حياتية في الاقل ؛ لكي لا يبدأ التالون حياتهم من الصفر ، بل يبدأ حياتهم حيث انتهى السابقون (ابو خمرة، 2019، ص90). يرى البحث مما سبق ذكره ان للأستاذة نبيله جهودا كبيرة في حفظ التراث الاسلامي وخير دليل على ذلك رؤيتها ونظرتها للتاريخ

· التحديات التي تواجه النساء في تحقيق التراث الاسلامي:

هناك العديد من المشاكل التي تواجه النساء في تحقيق المخطوطات ونبيلة عبد المنعم داود بصورة خاصة كانت هناك صعوبات كثيرة ذكرتها الاستاذة من مسيرتها العلمية الحافلة بالتحقيقات ، ومنها ما واجهته من رفض كبير من قبل غير المختصين بالتراث الاسلامي المخطوط واولها رفضهم طرح منهج تحقيق المخطوطات في الدراسات الاكاديمية بحجج مختلفة على ان المختص والعامل بهذا المجال هو ضعيف في اختصاصه إلا ان العكس من ذلك ؛ فهو يعد من الاختصاصات الصعبة والنادرة ، وقد بينت الاستاذة هذه الصعوبات في كثير من المحافل العلمية في الدورات والندوات والمؤتمرات والورش فضلا عن ذلك فرضها واصرارها على تدريس مادة تحقيق المخطوطات بل اكثر من ذلك انها كانت من العناصر الفعالة في فتح مركز احياء التراث العلمي العربي في جامعة بغداد وكانت هي آنذاك مديرة لهذا المركز لسنوات طويلة ، وقد قدمت فيه الكثير من خدماتها بالرغم من تلك التحديات التي كانت تواجهها .

ومن التحديات الاخرى التي واجهت الاستاذة هي صعوبة الحصول على المخطوطات غير المحققة وبالرغم من ذلك فقد طبعت لها الكثير من المخطوطات والبحوث المختصة بالتراث الثقافي ومن التحديات ايضا عدم وجود اي دعم مؤسسي للنساء على العمل بالتراث الاسلامي المخطوط ، وكذلك هناك تحديات تقنية يصعب على النساء الاستفادة من الادوات الرقمية مع تطور التكنلوجيا (داود 3، 2024).

ويرى الباحث ان التحديات كانت كثيرة على النساء المهتمات بالتراث الاسلامي المخطوط ولكن جهود الاستاذة نبيلة كانت واضحة .

•منهج الاستاذة نبيلة عبد المنعم في تحقيق المخطوطات :

قد ذكرت الاستاذة نبيلة ان عملية التحقيق هي ليست عملية ميكانيكية بحتة سهلة وبسيطة تبدأ وتنتهي بنقل سطور مخطوطة بأقلام واضحة او غير واضحة مشوهة ناقصة او باهتة وتحويلها الى سطور واضحة مطبوعة في كتب أنيقة لكن المعاناة وراء هذه العملية شاقة ولا توصف لابد للمحقق او المحققة في نظر الاستاذة ان يكون مؤهلا تأهيلا جيدا وعالما بأصول علم التحقيق وفنه وان يكون مثقفا واسع الاطلاع والدراية في مجلات الثقافة والمعارف كذلك فقد بينت الاستاذة ان عملية التحقيق تحتاج الى صبر طويل ودقة في نقل النص المخطوط ؛ لأن عملية التحقيق ليست سهلة ، بل هي عملية شاقه وقد ذكرت الاستاذة في تحقيقاتها ما عانت في عملية التحقيق ابتداء من جمع النسخ وانتهاء بالتحقيق، وقد بينت الاساتذة عند الاقدام على تحقيق مخطوط ما ينبغي الاعتماد على نسخ متعددة من المخطوط ، وربما لا تكون في متناول اليد وهذا فيه صعوبة بالغة.

ترى الاستاذة نبيلة ان اعلى النصوص هي بالواقع العلمي للجامعات العراقية المخطوطات التي وصلت الينا حاملة عنوان الكتاب واسم مؤلفه ، وهي على عدة انواع اولا: النسخة التي تحمل اسم الكتاب ومؤلفه والتي كتبت بخط المؤلف وتسمى النسخة الأم ، ولس فيها اشكال وكان المؤلفون من العرب يضعون نسخهم الامهات بخزانة دار الخلافة ثانيا: وتلي نسخة الام النسخة المأخوذة منها والمقابلة عليها فهي بدرجة النسخة الام من الصحة وهذا النوع من النسخ يعد اصولا ثانويا ان وجد معها النص الاصل الاول اما اذا عدم الاصل الاول فأنه اوثق المخطوطات يرتقي الى مرتبته والمخطوط المبهم ، وقد سمي كذلك ؛ لأنه لا يرتقي بنسبة الى المخطوط الأم وصحته غير موثوق بها ، وبه عيوب كأن تنقصه الوراقة الاولى التي بها عنوان واسم المؤلف وان يكون به فساد في تصوير بعض الحروف (داود، 1995)

المخطوط المرحلي والمقصود به المخطوط الذي يؤلف على مراحل ، فيؤلف اول مرة على شكل وينشر بين الناس ثم يضيف المؤلف اشياء لم تكن في المرحلة الاولى ، وقد تكون هناك نسخه ثالثة من المؤلف تزيد على ما في المرحلتين السابقتين مثال ذلك كتاب وفيات الاعيان لابن خلكان (ت681هـ.)

اما المخطوط المصور في بعض الدراسات المتعلقة بالفنون الاسلامية فنجد الكثير من المخطوطات مصورة ودراسة هذا النوع من المخطوط تتطلب معرفة ودراية بأمور التصوير وخبرة فنيه لمعرفة ما تحتويه الصور من لمسات فنية وتغيرات كتابية واما المخطوطات على شكل مجاميع فتوجد مخطوطات كثيرة تدخل

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

تحت اسم مجموع او مجاميع ويكون المجموع مجلدا يضم عددا من المؤلفات الخطية او الاجزاء الصغيرة او الرسائل وفي هذه الحالة يجب جعل كل مؤلف او رسالة مخطوطا قائما بذاته (داود 2، د.ت، ص3).

•اما اهم الاسس التي وضعتها الاستاذة نبيلة في تحقيق المخطوطات فمنها:

اولا : جمع النسخ للنص المخطوط: لتحقيق نص ما لا بد من معرفة نسخه الخطية بشتى مكتبات العالم المختلفة وللوصول الى هذا الغرض لا بد من الاطلاع على المصادر الاتية مثل كتاب تاريخ الادب العربي للمستشرق الالماني كارل بروكلمان، وكتاب تاريخ التراث العربي للدكتور فؤاد سزكين، واخر المصادر هو سؤال اهل العلم والمتخصصين عما يعرفونه عن نسخ الكتاب المراد نشره ، فاذا ظهر الكتاب المراد تحقيقه عدة نسخ ، فيتبع في ترتيب النسخ من حيث الاهمية واختيار الامهات من الكتب.

ثانيا : توثيق عنوان الكتاب ونسبته الى مؤلفه : ان تحقيق اي نص تراثي لا بد من التحقق من عنوان الكتاب واسم مؤلفه ، ويتم هذا الامر من قراءة النص المخطوط والتفتيش بين سطور النص والحواشي والتعليقات لمعرفة اسم وعنوان الكتاب اذا كان مبهما ، اما اذا لم نجدهم فنرجع الى مؤلفات المؤلف لهذا النص لكي نطلع على اهم مؤلفاته وبالتالي من الممكن معرفة اسم المؤلف او عنوان المخطوط.

ثالثا : التمرس بالخطوط : يجب على المحقق ان يكون متمرسا بأنواع الخطوط حتى لا يقرأها قراءة خاطئة .

رابعا : معرفة مصطلحات القدامى في الكتابة: لا بد من المام المحقق بمصطلحات القدماء في الكتابة وألا خلط النص بغيره مما ليس منه او أسقط مما هو جدير بالثبوت ؛ لأنه لم يعرف طريقة الناسخ .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

خامسا: التمرن على اسلوب المؤلف: لابد من التمرن على اسلوب المؤلف والالمام بموضوع الكتاب ؛ فلكل مؤلف اسلوبه وعباراته التي يرددها (داود 2، ص30) ؛ لأن التمرن على الاسلوب يكشف لنا الكثير من الامور المبهمة على المحقق لذلك لابد للمحقق ان يكون له دراية واسعة بجميع قواعد التحقيق (داود 4، 2024).

سادسا : وسائل تحقيق النص: لقد اشارت الاستاذة نبيلة الى سلوك المحقق في اقامة عبارة النص بطرق مختلفة كما يستعين قسم منهم على اسلوب المؤلف ووسائل شتى ، وتلك الوسائل هي الشك في النص، مراجعة مصادر المؤلف، ومراجعة المؤلفات المماثلة، وكذلك مراجعة النقول عن الكتاب والحواشي والشروح، فضلا عن تخريج النص.

- اختيار النص من وجهة نظر الاساتذة نبيلة عبد المنعم:

1- يجب على المحقق ان يختار المخطوطات النادرة والمفيدة علميا.

2- على المحقق ان يختار النص غير المنشور وتقدم الاصول على المختصرات.

3- عند اختيار الدواوين يجب على المحقق ان يختار ما فيه معنى جميل وموعظة حسنة ورأي اصيل.

4- ان اختيار اي مخطوط للتحقيق يجب ان يقدم المخطوط اضافة جديدة للمعرفة كأن يتضمن فكرة او افكارا ، لم يسبق ان تناولها مؤلف قبله.

5- ان يختار المحقق المخطوطات التي تعنى بدراسة المصطلحات العلمية والتي تساعد على فهم معاني غامضة . ( )

ويرى الباحث ان للنساء دورا كبيرا في الحفاظ على التراث الاسلامي بكل انواعه وهذا الامر لاحظناه في الدور الذي قامت به الاستاذة نبيلة عبد المنعم من خلال تجربتها ورحلتها مع المخطوط.

المصادر والمراجع :

1. ابو خمرة، عامر واثق (2019)، عراقيات كتب لهن تاريخ، مطبعة ارض ما بين النهرين للخدمات الطباعية، ط1، عمان.

2. البعلبكي ، منير (1967)، قاموس المورد، دار العلم للملايين، بيروت.

3. داود نبيله عبد المنعم 4 (2024)، مقابله شخصية بتاريخ 25، 10.

4. داود، نبيلة عبد المنعم 1 (2024)، مقابلة شخصية بتاريخ 5، 10.

5. داود، نبيلة عبد المنعم 2 (2024)، مقابلة شخصية ، 10، 10،.

6. داود، نبيلة عبد المنعم 3 (2024)، مقابلة شخصية بتاريخ 17، 10.

7. داود، نبيله عبد المنعم (1995)، مقاله شاركت فيها بندوة المخطوطات التي عقدها المجمع العلمي العراقي في 7،3، 1995م.

8. داود، نبيله عبد المنعم (2017)، مجلة المورد، العدد الثاني عشر .

9. داود، نبيله عبد المنعم 1 (د.ت)، التخيل والأزهار، في التراث العربي.

10. داود، نبيله عبد المنعم 2 (د.ت)، المخطوطات العربية ومناهج تحقيقها، مركز احياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد .

11. السويطي، محمد حسين علي (2017)، دور المرأة المسلمة في الحياة الفكرية في واسط حتى القرن الثامن الهجري، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ع(28)، ج(1)، https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss28.1151.

12. نافع، الاء (2010)، الضائع في كتاب تاريخ بغداد، المركز العلمي العربي، بغداد.

Sources and references:

1. AboKhamra, Amer Wathiq (2019), Iraqi Women Who Have Written History, Mesopotamia Press for Printing Services, 1st edition, Amman.

2. Al-Baalbaki, Mounir (1967), Al-Mawrid Dictionary, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut.

3. Al-Suwaiti, Muhammad Hussein Ali (2017), The role of Muslim women in intellectual life in Wasit until the eighth century AH, Lark Journal of Philosophy, Linguistics and Social Sciences, No. (28), Part (1), https://doi.org/10.31185/lark .Vol1.Iss28.1151.

4. Daoud Nabila Abdel Moneim 4 (2024), personal interview on 10/25.

5. Daoud, Nabila Abdel Moneim (1995), an article in which I participated in the Manuscripts Symposium held by the Iraqi Scientific Academy on March 7, 1995 AD.

6. Daoud, Nabila Abdel Moneim (2017), Al-Mawrid Magazine, Issue Twelve.

7. Daoud, Nabila Abdel Moneim 1 (2024), personal interview dated 5, 10.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

8. Daoud, Nabila Abdel Moneim 1 (ed.), Imagination and Flowers, in the Arab Heritage.

9. Daoud, Nabila Abdel Moneim 2 (2024), personal interview, 10, 10,.

10. Daoud, Nabila Abdel Moneim 2 (D.D.), Arabic manuscripts and methods for their verification, Center for the Revival of Arab Scientific Heritage, University of Baghdad.

11. Daoud, Nabila Abdel Moneim 3 (2024), personal interview dated 17, 10.

12. Nafi, Alaa (2010), The Lost in the Book of Baghdad's History, Arab Scientific Center, Baghdad.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية